

(المحاضرة السادسة)

التربية الصينية:-

تعتبر الصين من الدول المتشددة في المحافظة على القيم والتقاليد لذلك لم تتغير اغلب مفاهيمهم ، فالتراث لديهم مقدس ولا يتغير كما ان الشعب الصيني امتاز بخضوعه التام للتقاليد وجزئياتها ، وبتقديسه لها بصورة كلية واستمر هذا الشعب ولفترة زمنية طويلة على الخضوع للماضي وتمثل محتوياته ، فقد خضعت التربية بنظمها ومادتها واساليبها واهدافها خضوعاً كلياً للتقاليد القديمة واتصفت نتيجة لذلك بروح المحافظة ومقاومة التجدد ، وظل الامر كذلك الى ان جاء كونفوشيوس واوجد مفهوماً جديداً للتربية والتي تهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الاقارب وادب اللباس واشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بنظام الامتحانات التي يدخلها التلميذ .

يمكن اعتبار التربية الصينية نموذجاً للتربية الشرقية ، حيث امتازت بما يلي :

- ١ - تنشئة الافراد على عادات فكرية وعملية مرتبطة بالماضي وبالعادة الموروثة .
- ٢ - اتصفت الحياة الصينية بالرتابة والسكون والجمود نتيجة اعتمادها الماضي .
- ٣ - لم تهتم بتكوين شخصية الفرد المتكاملة لان هدفها نقل المعلومات اليه .
- ٤ - كان التعليم الياً سورياً شكلياً ، لأنها اهتمت بتعليم السلوك الانساني .
- ٥ - تدريب كل فرد على سلوك طريق الواجب وخدمة النظام القائم واعداد الموظفين للدولة وطبقة الحكام ويتم هذا من خلال اختبارات وعلى ثلاث مراحل تضعها الدولة .

اما اهم اهداف التربية الصينية فيمكن اجمالها بما يأتي :

١ - تدعيم القيم الاخلاقية .

٢ - تربية ابناء المجتمع ونقل ثقافته .

٣ - اعداد القادة لتولي شؤون الحكم

٤ - الوصول بأبناء المجتمع الى طريق الواجب من خلال التربية والتعليم .

المراحل التعليمية في التربية الصينية :-

١ - مرحلة التعليم الاولي (الابتدائي)

كانت مدارس التعليم الاولية موجودة في القرى ، وليس لهذه المدارس صفة رسمية ، وكانت تعتمد في نفقاتها على الهبات والعطايا ، وكانت هذه المدارس خاصة بالبنين ولم تكن هناك مدارس للبنات ، وكان الدوام فيها من الشروق الى الغروب ، وكانت تشمل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئاً من كتاب كونفوشيوس ، وبعض الشعر ، ثم يدرسون كتاب الاسر والعائلات وهو كتاب يحوي على نسب ٤٠٠ عائلة مشهورة ، ثم يدرسون كتاب يحوي على ٢٠٠٠ مصطلح لا يفهم الطالب منها شيئاً وانما يتعود القراءة والحفظ بلا فهم ، كانت طريقة التعليم تعتمد على التكرار والحفظ والاسراع الكلي في قراءة الدرس ، اما مدة الدراسة فكانت تتراوح بين ٣ ٠ ٥ سنوات .

٢ - مرحلة التعليم الثانوي

يوجد هذا النوع من المدارس في المدن الكبرى ويقوم بنفقات هذه المدارس المحسنون والمتبرعون ، وكان الهدف من الدراسة الثانوية هو اعداد الطالب لامتحانات العامة ، وذلك

بالتمرن على كتابة الشعر والمقالات والكتابات الفلسفية والدينية ، الى جانب دراسة القانون والمالية والشؤون الحربية والزراعة .

٣ - مرحلة التعليم العالي :

يتعلم الطلبة في هذه المرحلة كتابة المقالات والرسائل استعداداً لدخول الامتحان الذي يأتي بعد اكمال هذه المرحلة ، ويتم عادة التعليم في المدارس العالية والكليات والاكاديميات الخاصة والحكومية المتواجدة في المدن الكبرى .

النتاج العلمي :- ساهمت الصين القديمة مساهمة فعالة في تقدم الحضارة الانسانية ففي مجال :

الطب : عرف الصينيون النبض واعتمدوا في التطبيب على العقاقير النباتية .

الصناعة : اشتهروا بصناعة المنسوجات وخاصة الحريريات منها وصناعة الخشب والعربات والخزف والورق .

الزراعة : حفروا القنوات وشقوا الترغ لتوفير المياه اللازمة للزراعة .

العمران : بنوا سور الصين العظيم ويعد بحق اعظم ما خلقه القدماء .

نظام المدارس في التربية الصينية :-

اتسم هذا النظام بطابعه الخاص والتميز الذي يهدف الى سيادة اللغة الصينية والادب المقدس وبث القدرة على كتابة المقالات وقد اشتمل على مراحل ثلاث خصصت المرحلة الاولى لاستذكار اشكال الرموز المختلفة وذلك بحفظ بعض النصوص التي اختيرت للطلبة وحفظ الكتب الدينية ، اما المرحلة الثانية فهي مخصصة للترجمة أي حل الرموز التي سبق وان تعلمها في المرحلة الاولى ، في حين المرحلة الثالثة لكتابة المقالات والموضوعات الانسانية الى ان يحصل التلاميذ على مهارة وقدرة كافية في هذا الفن تمكنهم وتؤهلهم لدخول الامتحانات والنجاح فيها .

نظام الامتحانات في التربية الصينية :-يعتبر الامتحان والتعاليم الكونفوشية التي يعتقها الصينيون من اهم القوى والنظم التي اثرت في المجتمع الصيني ونظم الامتحانات هي الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها تمت السيطرة على الطبقة المتعلمة وبالتالي على الحكومة ، وتتكون هذه الامتحانات من ثلاثة انواع تتدرج حسب صعوبتها وهي كما يأتي :

أ - امتحانات الدرجة الاولى : وتتميز بما يأتي :

- ١ - تجري مرة واحدة كل ثلاثة اعوام في عاصمة المقاطعة .
- ٢ - يشرف عليها العميد الادبي ذو النفوذ التشريعي على المقاطعة بأكملها .
- ٣ - مدة الامتحان ما بين (١٨ - ٢٤) ساعة .
- ٤ - يطلب فيها من الطالب كتابة ثلاثة مقالات في موضوعات مختارة من كتاب كونفوشيوس .
- ٥ - نسبة النجاح فيها هي خمسة بالمئة، ويكرر الامتحان اربع او خمس مرات لانتقاء العدد المطلوب .

٦ - الناجحون في هذا الامتحان هم فقط من يحق لهم اداء امتحان الدرجة الثانية .

ب - امتحانات الدرجة الثانية : وتتميز بما يأتي :

- ١ - الغرض منها هو قياس قدرة الطالب على القراءة ومدى كفايته في كتابة الموضوعات الانشائية.

٢ - تجري مرة واحدة كل ثلاثة اعوام في عاصمة المديرية .

٣ - مدة الامتحان ثلاثة ايام .

٤ - شبيهة بامتحانات الدرجة الاولى من حيث اسلوبها ونهجها الا انها اكثر صعوبة واشمل .

٥ - نسبة النجاح فيها هي واحد بالمئة وتكرر ثلاث او اربع مرات لانتقاء العدد المطلوب .

ج - امتحانات الدرجة الثالثة : وتتميز بما يلي :

- ١ - تعقد في العاصمة بكين .
- ٢ - مدة الامتحان ثلاثة عشر يوماً .
- ٣ - تتكون قاعة الامتحان من عشرة الاف غرفة حيث تخصص لكل طالب غرفة .
- ٤ - تتعلق الاسئلة بالكتابة عن كونفوشيوس والادب والاخلاق والفلسفة .
- ٥ - عدم اشتراط أي سن محدد للدخول في هذه الامتحانات .
- ٦ - الناجحون في هذه الامتحانات يؤمل ان يكونوا تلاميذاً ضباطاً في حكومة الصين

اهم افكاره التربوية :

- ١ - اكد على اهمية وجود المجتمع الفاضل الذي يسوده الحب والاخاء والاخلاص والنظام .
- ٢ - كان يعارض الاباحية الموجودة في المذاهب المادية .
- ٣ - اهتم بالنظام الاجتماعي والاخلاقي في المجتمع .
- ٤ - يكره الفوضى والخروج على النظام .
- ٥ - يكره الظلم والاستبداد .
- ٦ - اكد على اهمية دراسة التاريخ ليتخذ منه اداة لإصلاح الانسان .
- ٧ - اكد على خمس من العلاقات الاجتماعية والتي يجب ان يعمل بها كل مواطن:

١. العلاقة بين الحاكم والرعية .
٢. العلاقة بين الاب وابنه .
٣. العلاقة بين الزوج وزوجته .
٤. العلاقة بين الاخ واخيه .
٥. العلاقة بين الصديق وصديقه .

٨ - اكد على خمس من الفضائل التي يجب الحرص عليها (العدل / الاحسان / النظام /
الحزم / الاخلاص) .